



مباشر



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

القدس الشريف

مقالات < زوايا

محمد مرسي.. وكيد النخبة

زوايا عبد الحكيم حيدر

24 يونيو 2020 | آخر تحديث: 15:16 (توقيت القدس)



أضفنا إلى 'غوغل'



[عاجل](#)

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية



الخط - +

هل حقا، كما قالوا، كره الشعب المصري محمد مرسي، بعد سنة واحدة من حكمه؟ وهل كان الشعب المصري يسبق السلطات والمكائد الخفية في يوم من الأيام، بما يكفي لإزاحة رئيس أو أمير، أو حتى رئيس برلمان أو كاتب حسبة، أو حتى رئيس وحدة محلية، من دون مساعدة الأمن؟ اللهم إلا ثورة يناير، وخصوصا بعدما فقد حسني مبارك في الثمانين، خلال ثلاثين سنة من حكمه، صلاحيته الجسدية والنفسية، بعدما صارت السلطة الفعلية في يد ابنه جمال، فكان ذلك هو السبب الحقيقي لخروج الشعب في ثورة يناير، الثورة الشعبية الحقيقية التي هدّدت دولة العسكر، وأطاحت واحدا من أبنائها بعد 18 يوما من العناد والمكابرة. وعَلَّ ذلك هو الثأر المبيّت من الجيش لمن استطاع أن يحمل الشعب، ويصير أول رئيس شعبي في تاريخ البلاد من آلاف السنين، من غير مساعدة كهنة ولا كتبة ولا سحر ولا تنجيم ولا عرّافة، فقط طواير متعطّشة لجمال التجربة، تخرج في شكل مبهر في خمسة استحقاقات انتخابية، لا ينكرها إلا أعمى القلب، من طلوع الشمس وحتى غروبها.

هل هذا المشهد الشعبي بامتياز هو الذي أغاظ النخبة (ثقافية وفنية وموسيقية ونقابية وإعلامية وصحافية وفكرية



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

وإساييا لوال عني، وانتحار ساره حجازي، وما بينهما وفبدهما من افاعيل واعاجيب دتيه.

الرسالة كانت ببساطة، أيها الشعب الذي أتى برئيس مدني وأزاح ضابطنا، سيتم قهر المدني حتى الموت، ويخرج الضابط في كامل صحته وأناقته، تحت رعاية صغار ضباطنا، ويصير أيضا شاهدا على الرئيس المدني لثورتكم المكسورة، وسيلبسه البدلة الحمراء. ونجحت خطة العمل بحذافيرها، فالرصاصة معهم والسجون معهم، وإن لم تكف السجون القديمة، نبني الأحداث والأجمل والأشيك والله، (إنتوا مش عارفين إنكم نور عينينا ولا إيه؟).

هل هي مصادفة أن تكون أول شرارة من الثورة المضادة بدأت من اتحاد كتّاب محمد سلماوي، وبعدها احتلال المثقفين (النخبة والله) وزارة الثقافة، ويصير سلماوي المتحدث الرسمي باسم لجنة إعداد الدستور الجديد لثورة (بعد المغرب)، وسيد حجاب كاتب الديباج؟

ثورة في نصف ساعة وكان فيها ثلاثة وزراء داخلية وضباط يحركون في ميدان التحرير أصابعهم الوسطى للشعب، وبالقرب منهم بسطاء، باليومية يحملون البيادات الميري فوق رؤوسهم في رقص هستيري.

بالطبع، المشهد مرسوم بحرفية عالية في المطبخ الأمني والمخابراتي، وتلك كانت وقاحة المكيدة في أكبر تجلياتها، وباقي المشاهد سهلة ويسيرة، بعدما صار الرئيس المنتخب مخطوفا في قلعة عسكرية، واشتغلت آلة القمع والقتل وإغلاق القنوات، ثم استدعاء النخبة، كي يزَيّنوا التورقة مقدمة للعريس الجديد (من القضاء). ولا مانع من "هتيفة ناصريين"، كي يكونوا وزراء مدة معينة (كمال أبو عيطة)، ولا مانع من مستشار سياسي للرئيس (القاضي) من المفكرين كما وصفه محمد حسنين هيكل، وهو مصطفى حجازي، يتكلم الإنكليزية بطلاقة، وزيد أحمد بهاء الدين وحازم الببلاوي وآخرين، كي يكون على يدهم الدم، دم الشعب، ولا تلوث به بدلة الضابط أبدا أبدا، لأنها شريفة دائما وتعمل طول عمرها لله والوطن، وتكون الرسالة واضحة: أيها الشعب من قتلكم منكم بلباس مدني، ونحن فقط نحافظ على الأمانة.

وكمان عشان تصدّقوا: "لو أقدر أبيع نفسي هبيعها". وها هي البلد كلها معكم، مع الشعب، فمكتبة الإسكندرية في يد مصطفى الفقي، ومفيد شهاب الدين الذي وضع جزيرتي تيران وصنافير في عينيه عاد إليكم (إلى الشعب)، والببلاوي يخدم الشعب من الأمم المتحدة، والمدعي العام عبد المجيد محمود يكون نفسه ومستقبله في الإمارات، ومن رحلوا أخذوا حتى جائزة النيل، فهل حرام أن نعطي عدلي منصور قلادة؟

دلالات

الثورة المضادة

ثورة يناير

حسني مبارك

محمد حسنين هيكل



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

مقالات أخرى

المغرب

13 أغسطس 2026

هالة الغموض أم خطوط بسيطة في الكفّ؟

06 أغسطس 2026

محيي إسماعيل الفنّان... ذلك الدكتاتور الطيّب

30 يوليو 2026

أوراق شجرة الفشل لا تذبل

23 يوليو 2026

المزيد ←

الأكثر تفاعلا



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

صلاح الدين الجورشي

مرحباً بكم في سيدي بوسعيد

16 أغسطس 2026



سلام الكواكبي

الإعمار من دون إعادة إنتاج الاستبداد

16 أغسطس 2026



محمد أبو رمان

من يفكّ شيفرة الآخر؟

16 أغسطس 2026



فاطمة ياسين

تأثير ترامب في الانتخابات الإسرائيلية

16 أغسطس 2026



محمد خليل برعومي

انقسام يتحوّل إلى أمر واقع في ليبيا

16 أغسطس 2026





عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

في حقّ دفن الميّت

زوايا **نجوى بركات**

18 أغسطس 2026



أضفنا إلى 'غوغل'



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية



رسم بريشة لآخمان لمشهد من مسرحية "أنتيغون" لسفوكليس نشر في لندن (Getty)

Arabic

خط

0:00 / 3:57

1x

كتب سوفوكليس مسرحية "أنتيغون" في القرن الخامس قبل الميلاد، وهي عن شابة ترفض أمر الملك كريون بمنع دفن أخيها بولينيكس، بعدما سقط قتيلًا وهو يحارب ضدّ مدينته طيبة. يرى كريون أن بولينيكس خائن، فيقرّر ترك جثته طعاماً للطيور والكلاب عقاباً له وعبرة لغيره، لكنّ أنتيغون تخالف أوامره، وتؤدّي طقوس الدفن لأخيها، فيحكم عليها بالإعدام. الصراع هنا هو تصادم عنيف بين منظومتَي قوانين: قانون الدولة المكتوب الذي يمثّله كريون، وقانون أقدم منه تستقيه أنتيغون من الروابط الدموية ومن الواجب الديني تجاه الموتى. ولا تكمن أهمّية "أنتيغون" في الحكمة، بقدر ما تكمن في السؤال: من يملك حقّ التصرف في جثة الإنسان بعد موته،

وهل للدولة أن تحوّل جسد الميت إلى أداة عقاب سياسي؟ سؤال يتجاوز زمانه ومكانه، لأنّه يمسّ فينا شيئاً إنسانياً



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

ولا بد من الاعتراف بأن أسباباً عدة جعل من أنتيغون نصاً حاصراً بعوّه في زماننا. ففي نزاعات متعدده حول العالم اليوم، تُستخدم جثث القتلى ورقة ضغط أو مساومة، أو تُدفن في مقابر جماعية بلا أسماء، أو يُمنع أهلها من استعادتها ودفنها وفق طقوسهم. هذا بالضبط ما يفعله كريون: تحويل الجسد الميت من إنسان مستحقّ للحداد، إلى وسيلة لتوجيه رسالة سياسية. وفي مجتمعات عديدة، عاشت وتعيش حروباً أهلية أو في ظلّ أنظمة قمعية، لا يزال آلاف مجهولي المصير، ولا تزال عائلاتهم عالقة في حداد لا ينتهي، لأنّها لا تملك جثماناً تدفنه ولا قبراً تزوره. هذا الغياب المؤلم يشبه محنة أنتيغون تماماً: الحاجة إلى طقس ختامي يمنح الفقد شيئاً من المعنى، لكن عندما تصطدم القوانين الرسمية بما يعتبره الناس عدلاً أخلاقياً، سواء في قضايا الاعتقال السياسي أو الرقابة أو حرّية التعبير، يُعاد طرح سؤال أنتيغون: هل طاعة القانون فضيلة مطلقة، أم أنّ هناك حدوداً تستدعي العصيان المدني؟ أمّا أنتيغون نفسها فهي امرأة شابة تحدّى ملكاً، بمفردها، مدفوعة بقناعة أخلاقية لا بموقع سياسي. لا يزال هذا النموذج يُستحضر كلّ مرّة تقف فيها امرأة في مواجهة سلطة أكبر منها دفاعاً عن كرامة إنسانية أساسية. ويزيد الرابط العائلي بين البطليّن حدّة التراجيديا، فكريون هو خال أنتيغون، والقتيل ليس سوى ابن أخته.

تبقى "أنتيغون" أكثر من نص كلاسيكي يُدرّس أو يُقرأ، إنّها مرآة لكلّ جيل يواجه السؤال نفسه: ماذا نفعل حين يأمرنا القانون بأن ننسى إنسانيتنا، وتحديداً في بلداننا العربية حيث تتحوّل الجثث إلى أوراق مساومة في الحروب، وتُدفن الأجساد في مقابر جماعية بلا أسماء، أو تُحتجز في ثلاجات المشرحة وسجون سرّية، وحيث لا تعرف العائلات مصاير أحبّتها، ويُمنع الأهل من استعادة الجثث، أو من دفنها وفق مراسمهم.

أجل، تتكرّر محنة أنتيغون يوماً بعد يوم. ففي كلّ قرية يُدفن موتاهها في قبور مؤقتة انتظاراً لهدنة، وفي كلّ مدينة تُرقّم فيها القبور بدل الأسماء، وفي كلّ بيت ينتظر أهله خبراً عن مفقود لن يعود، تنبعث أنتيغون متحدّية شاهرة في قبضتها حفنة من تراب.

دلالات

الحرب الأهلية

العصيان المدني

برتولد بريخت

سوفوكليس





عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

11 أغسطس 2026

الخوف ممّا صنّعه أيدينا

04 أغسطس 2026

هل قتلت السرعة الحبّ؟

28 يوليو 2026

"إميل"

21 يوليو 2026

المزيد ←

الأكثر تفاعلاً



لميس أندوني



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

16 أغسطس 2026

سلام الكواكبي

الإعمار من دون إعادة إنتاج الاستبداد

16 أغسطس 2026



محمد أبو رمان

مَن يفكّ شيفرة الآخر؟

16 أغسطس 2026



فاطمة ياسين

تأثير ترامب في الانتخابات الإسرائيلية

16 أغسطس 2026



محمد خليل برعومي

انقسام يتحوّل إلى أمر واقع في ليبيا

16 أغسطس 2026





عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

البريد الإلكتروني

اشترك الآن



مواقع أخرى



خفّة ناشئة

العربي

الأقسام الرئيسية

أخبار <

اقتصاد <

مقالات <

ثقافة <

منوعات <

سياسة <

تحقيقات <

رياضة <

مجتمع <

مرايا <

تواصل معنا



عاجل

مراسل "العربي الجديد": طائرات حربية إسرائيلية تحلق بأجواء ريف إدلب الشرقي والبادية السورية

سياسة الخصوصية

حقوق الملكية الفكرية

وظائف شاغرة

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن

تطبيقات الموبايل

احصل عليه من
Google Play

تنزيل من
App Store

جميع الحقوق محفوظة © 2026 | العربي الجديد

